

[دولة و تأسيس] على منهج الكتاب

١٣/٠٨/١٤٤٥هـ

و السنة

﴿الخطبة الأولى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ تَفَرَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
 وَالْخَلْقِ وَالْإِيجَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الشُّرَكَاءِ
 وَالنُّظَرَاءِ وَالْأَنْدَادِ، رَضِيَ لَنَا الْإِسْلَامَ
 دِينًا، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ، أَحْمَدُهُ
 سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، أَفَاضَ عَلَيْنَا نِعْمًا
 لَيْسَ لَهَا تَعْدَادٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
 نَبِيَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ هَدَىٰ إِلَى
 الْحَقِّ وَطَرِيقِ الرَّشَادِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم
 وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ
 الصِّدْقِ وَالْجِهَادِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
 تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْمَعَادِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا يُصَلِّحَ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
 وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
 عَظِيمًا ٧١.

عِبَادَ اللَّهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ
 وَتَفَضَّلَ، وَمَا أَنْعَمَ بِهِ وَأَجْزَلَ، فَقَدْ
 تَأَسَّسَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي
 وُضُوحٍ مِنْهَجٍ وَجَلَاءٍ مَسْلُوكٍ، كِتَابًا
 وَسُنَّةً وَمَنْهَجًا عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ

الصَّالِحِ، فِي مَبَادِيٍّ ثَابِتَةٍ لَا تُؤَثِّرُ
فِيهَا أَقْوَالُ الْمُتَقَوِّلِينَ، وَلَا تَنَالُ مِنْهَا
اِفْتِرَاءَاتُ الْمُفْتَرِينَ.

تَوْحِيدُ لِلْوَطَنِ، وَاجْتِمَاعُ لِلْكَلِمَةِ،
وَنَبْذُ كُلِّ أَلْوَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَعَوَامِلِ
الْفُرْقَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ

مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

[الحج: ٤٠] وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
 كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ
 لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
 أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ
 وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور: ٥٥].

وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا، فَقَدْ

قَالَ وَعَجَلٌ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿﴾ [آل عمران:

١٠٣]. ثُمَّ الْفَضْلُ بَعْدَ اللَّهِ بِمَا قَامَتْ عَلَيْهِ

هَذِهِ الدَّوْلَةُ الْمُبَارَكَةُ، قَبْلَ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ
 عَلَى يَدِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ فِي
 عَامِ ١١٣٩ هـ، تَأَسَّسَتْ عَلَى
 صَحِيحِ الْعَقِيدَةِ وَتَنْقِيهَا مِمَّا عَلِقَ بِهَا
 مِنَ الشِّرْكِ وَالْبِدْعِ وَالْخُرَافَاتِ، وَذَلِكَ
 بِالْعَوْدَةِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ
 وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهُوَ يُعْتَبَرُ
 الْأَسَاسَ الَّذِي نَشَأَتْ عَلَيْهِ الدَّوْلَةُ
 السُّعُودِيَّةُ بِمَرَاكِحِهَا الثَّلَاثِ. وَالْإِمَامَ

مُحَمَّدَ بْنِ سَعُودٍ كَانَ لَهُ الدُّورُ الْبَارِزُ،
وَالْفَضْلُ الْعَظِيمُ، بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي ذَلِكَ.

**هِيَ النُّفُوسُ الْأَبْيَاتُ الَّتِي اِحْتَمَلَتْ
فِي جَانِبِ اللَّهِ مَا لَا يَحْمِلُ الْحَجَرُ**

وَقَدْ بَرَزَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعُودٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ مِنْ خِلَالِ شَخْصِيَّةِ مُؤَسِّسِ دَوْلَةِ
عَصْرِيَّةٍ، شَهِدَتْ فِيهَا الْمُنْطَقَةُ كَثِيرًا
مِنَ الْأَحْدَاثِ الْجِسَامِ، وَالتَّغْيِيرِ

الشَّامِلَ إِلَى الْأَفْضَلِ. حَيْثُ حَدَّثَتْ
 النَّقْلَةَ الْعَظِيمَةَ فِي حَيَاةِ النَّاسِ، فَمِنْ
 التَّبَرُّكِ بِالقُبُورِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ
 إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَمِنْ
 الْإِعْتِقَادِ بِالْحُرَافَاتِ إِلَى الطَّمَأْنِينَةِ
 وَالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ، وَنَقْلَةَ حَضَارِيَّةِ
 عَمِلَتْ عَلَى تَوْحِيدِ الْكَلِمَةِ، وَتَسْيِيرِ
 دَفَّةِ الْحُكْمِ إِلَى شَاطِئِ السَّلَامَةِ

وَالْأَمَانَ وَنُصْرَةَ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ،
وَقَمْعِ الْبَاطِلِ وَأَعْوَانِهِ.

وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ
لَهَا دِينَهَا) صححه الألباني.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: بِلَادُنَا - الْمَمْلَكَةُ
الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ - تَمْتَدُّ عَلَى هَذِهِ

الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ فِيهَا أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ
 لِلنَّاسِ، وَحُتِمَ بِنَبِيِّهَا الرِّسَالَاتُ،
 وَتَنَزَّلَ آخِرُ كِتَابٍ فِي دِيَارِهَا، أَرْضُنَا
 - بِإِذْنِ اللَّهِ - هِيَ الَّتِي صَنَعَتِ
 التَّارِيخَ؛ وَدَوَّلْتَنَا فِي تَارِيخِهَا الْحَدِيثِ
 هِيَ امْتِدَادٌ لِدَلِكِ التَّارِيخِ الْعَظِيمِ،
 وَالتَّزَامُ بِتِلْكَ الرِّسَالَةِ الْخَالِدَةِ، وَاتِّبَاعُ
 لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَارِيخِ مَمْلَكَتِنَا تَارِيخِ
 دِينِ وَمَبَادِي يُجْتَمَعُ عَلَيْهَا، وَيَقْبَلُهَا

وَيَعْتَرُ وَيَتَمَسَّكُ بِهَا الْجَمِيعُ، لَيْسَتْ
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَا إِقْلِيمِيَّةٍ وَلَا
 مَذْهَبِيَّةٍ. فَالرَّجَالُ الَّذِينَ أَقَامُوا هَذَا
 الْكِيَانَ لَا يَعْتَصِمُونَ بِقَبِيلَةٍ، وَلَا
 يَتَعَصَّبُونَ لِفِئَةٍ.

إِنَّهُ تَارِيخُ الدِّينِ وَالِدَوْلَةِ وَالْأُسْرَةِ
 وَالْوَطَنِ، جُذُورُهُ تَضْرِبُ فِي أُصُولِ
 الْإِسْلَامِ، وَفُرُوعُهُ تَتَطَاوَلُ خَضْرَاءَ
 مُزْهَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، تَعِيشُ بِيَعْتَتِهَا، وَتَتَأَقْلَمُ

مَعَ مُحِيطِهَا، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي
السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا.
إِسْتِقْرَارٌ وَأَمْنٌ وَوَحْدَةٌ وَصَلَاحٌ
وَإِصْلَاحٌ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ رَفَعْتَ دَوْلَتَنَا شِعَارَ
تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالطَّاعَةِ لِرَبِّ الْأَمْرِ،
وَالْبَيْعَةِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ
مُحَمَّدٍ ﷺ، اتَّخَذْتَ الْإِسْلَامَ نَهْجُهَا،
وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ دُسْتُورُهَا. إِنَّ دَوْلَتَنَا

ظَاهِرَةٌ عَزِيزَةٌ، اسْتَطَاعَتْ - بِعَوْنِ اللَّهِ
 وَتَوْفِيقِهِ - أَنْ تُحَقِّقَ الإِسْتِمْرَارَ
 التَّارِيخِيَّ عَلَى خِلَافِ تَوَقُّعَاتِ كُلِّ
 الْخُصُومِ وَتَمَنِّيَاتِهِمْ.

فَالْأَمْنُ وَالْوَحْدَةُ الْوَطَنِيَّةُ وَتَمَاسُكُ
 الْمَجْتَمَعِ الَّتِي نَعِيشُهَا وَحِمَايَةِ الْمَقَدَّسَاتِ
 هِيَ أَعْلَى وَأَعْلَى مَا نَمْلِكُ بَعْدَ عِزِّ
 الْإِسْلَامِ وَحِفْظِ الدِّينِ، هَذَا الْأَمْنُ -
 بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ - مُنْذُ قِيَامِ الدَّوْلَةِ

السُّعُودِيَّةِ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَّةِ ثُمَّ فِي

الثَّلَاثَةِ بِقِيَادَةِ الرَّجُلِ الْمُبَارَكِ الْقَائِدِ

الْإِمَامِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -،

وَحَفِظَ ذَلِكَ أَبْنَاؤُهُ الْمُلُوكُ مِنْ بَعْدِهِ،

إِلَى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. **أَقُولُ قَوْلِي**

هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ،

فَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ
 عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى
 رِضْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا
 أَمَرَ وَأَنْتَهُوا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرًا،

وَعَلِّمُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
 عَلَى بِلَادِنَا - بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
 الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ - أَنْ
 جَعَلَهَا قَلْبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،
 وَمَحَطَّ أَنْظَارِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالثَّقَلِ
 الْعَالَمِيِّ بِعَامَّةٍ، تَتَفَيَّأُ فِي تَارِيخِهَا
 الْإِسْلَامِيُّ الْمَشْرِقِ، عَقِيدَةَ سَلَفِيَّةً،
 وَدَعْوَةَ إِصْلَاحِيَّةً تَجْدِيدِيَّةً، وَمَنْهَجًا
 وَسَطِيًّا مُعْتَدِلًا، تَرَسَّمتْ هَدْيَ سَيِّدِ

الْأَنْبِيَاءِ، وَالصَّحَابَةِ الْفُضَلَاءِ، وَأَئِمَّةِ
 الْهُدَى الْأَتْقِيَاءِ الْأَوْفِيَاءِ، فِي الْعَمَلِ
 بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمُجَانِبَةِ الْبِدْعِ
 وَالْخُرَافَاتِ، وَالْآرَاءِ الشَّاذَّةِ
 وَالضَّلَالَاتِ، فَأَسْفَرَتْ عَنِ التَّمَكِينِ
 الْمَكِينِ لِهَذَا الدِّينِ الْمَتِينِ، فَكَانَتْ
 أَمْوُذَجًا وَاقْعِيًّا لِتَجَدُّدِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ
 السُّنِّيِّ، وَصَلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ زَمَانٍ
 وَمَكَانٍ.

وَلِذَلِكَ فَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 خَاصَّةً فِي هَذِهِ الْبِلَادِ السُّعُودِيَّةِ
 الْمُبَارَكَةِ، لُزُومُ الْجَمَاعَةِ بِطَاعَةِ وِلِيِّ
 الْأَمْرِ، وَالْحَذَرِ مِنَ الْإِفْتِتَاتِ عَلَيْهِ.
 وَالذُّعَاءُ لَهُدِيهِ الْبِلَادِ حُكَّامًا
 وَمَحْكُومِينَ أَنْ يُدِيمَ اللَّهُ الْخَيْرَ فِيهِمْ،
 وَأَنْ يَحْفَظَ أَمْنَهُمْ وَإِيمَانَهُمْ، فَالذُّعَاءُ لَا
 سِيَّمًا بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَدُلُّ
 عَلَى صِدْقِ صَاحِبِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِي

اِتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فِي سَمْعِهِ
 وَطَاعَتِهِ لِوَلَاةِ أَمْرِهِ. وَالْوَاجِبُ أَيْضًا
 عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 الدِّفَاعُ عَنِ بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
 الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَالسَّعْيُ بِمَا
 فِيهِ حِفْظُ دِينِهَا وَدُنْيَاهَا، فَهِيَ مَهْبِطُ
 الْوَحْيِ، وَقِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَأْرَزُ
 الْإِيمَانِ، وَأَمْنُهَا أَمْنٌ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.
 حَفِظَ اللَّهُ الْمَمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ

حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ وَكَفَانَا اللَّهُ شَرَّ
الْأَشْرَارِ وَكَيْدَ الْفُجَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ

الْمُهْدَاةِ وَالنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرْنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا،

فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
 يَوْمِ الدِّينِ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،
 وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَأَيِّدْ
 بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ
 الشَّرِيفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَائِهِ
 وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ
 وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ

الَّتِي تُعِينُهُمَا عَلَى الْخَيْرِ، يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا
 وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا
 كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾.